نزهة الأسماع في مسألة السماع

محبة الهوى والشهوة قلنا له فكيف يصح أن تسمع الغناء المطرب بغير طبعك أو تطرب بسماعه بغير ما في جبلتك وإلى غير ماغرز في نفسك وذكر بقية الكلام وقال في آخره وبلغني أن هذه الطائفة تضيف إلى السماع النظر في وجه الأمرد وربما زينته بالحلي والمصبغات من الثياب وتزعم أنها تقصد به الازدياد في الايمان بالنظر والاعتبار والاستدلال بالصنعة على الصانع 17 / ب وهذه النهاية في متابعة الهوى ومخادعة العقل ومخالفة العلم ثم أطال الكلام في الرد عليهم ثم قال وإنما تفعل هذه الطائفة ما ذكرناه من سماع الغناء والنظر إلى وجوه الملاح بعد تناول الألوان الطيبة والمآكل الشهية فاذا شبعت منها نفوسهم طالبتهم بما يتبعها من السماع والرقص والاستمتاع بالنظر إلى وجوه المرد ولو نظروا فيما ذكر من التقلل من الغذاء وما فيه من المجاهدة دون الشهوات لأخذوه بقدر ولم يحنوا إلى سماع ونظر وذكر بقية الكلام .

وقد حكى الإمام أبو عمرو بن الصلاح وغيره من العلماء